مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

يحيى بن شرف بن مري النووي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كامل نسخة بكمل

كتاب شرح الاربعين حديثا النووية لمصنفها الشيخ الامام العالم
العلامة ابي زكريا يحيي النواوي
الشافعي رحمه الله تعالى امين
ونفعه بالمسلمين
امين امين امين

فائدة قال الشيخ النووي امور الدين اربعة الصحة بالعقد والصدق بالقصد
والوفا بالعهد واجتناب الحد اما الصحة بالعقد فالاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه
والتعطيل والتجسيم في صفات الله تعالى واما الصدق بالقصد فالعبادة بالنية والعمل
بالاخلاص واما الوفا بالعهد فاداء الفرايض الخمسة في اوقاتها واما اجتناب الحد فاجتنا
محارم الله عز وجل قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا شرط
التوحيد النطق باللسان والاقرار والتصديق بالجنان والعمل بالجوارح وهو شرط
كمال الايمان فركن الثلاثة النطق باللسان والاعتقاد بالقلب والجوارح
واذا قيل الايمان مخلوق او غير مخلوق الايمان هداية من سبحانه وتعالى ومن العبد
مخلوق والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الخلائق اجمعين الى المكلفين
لهم ائتمر وبيان شرايع الدين بالدلايل القطعية والواضحات والصلوة والسلام الباهرين اجمعين
على جميع نعمه واسالة المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الواحد القهار الكريم الغفار واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقران العزيز المعجزة المستمرة
على تعاقب السنين وبالسنن المستمرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم
وسماحة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين والملائكة
الصالحين الحديث الاول عن ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري ومسلم دل الحديث
على ان النية معتبرة للتصحيح الاعمال فحيث صلحت النية صلح العمل واذا وجد
العمل وقارنته النية فله ثلاثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا من الله تعالى
وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه
عبادة التجار الثالث ان يفعل ذلك حيا من الله تعالى وتادبة لحق العبودية
وتادية للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا ويكون مع ذلك قلبه خايفا
لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار واليها الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم لما قالت له عايشة حين قام من الليل حتى تفطرت قدماه
يا رسول الله اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
فلا اكون عبدا شكورا فان قيل فهل الافضل العبادة مع الخوف او مع الرجا
قيل قال الغزالي رحمه الله تعالى العبادة مع الرجا افضل لان الرجا يورث الحب
والخوف يورث القنوط وهذه الاقسام الثلاثة في حق المخلصين واعلم ان
الاخلاص قد تعرض له انه العجب فمن اعجب بعمله حبط عمله وكذلك
من استكبر حبط عمله الحديث الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا

والاخرة جميعا فذهب بعض اهل العلم الى ان عمله مردود واستدل بقوله صلى الله
عليه وسلم في الخبر الرباني يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا بريء منه والى هذا ذهب الحارث المحاسبي في كتابه الرعاية فقال الاخلاص
ان يريد بطاعته الله تعالى لا الناس ولا يريد سواه والرياء نوعان احدهما لا يريد بطاعته
الا الناس والثاني ان يريد الناس وربا الناس وكلاهما محيط للعمل ونقل هذا القول
الحافظ ابن نعيم في الحلية عن بعض السلف واستند لبعضهم على ذلك ايضا بقوله
تعالى المتكبر سبحان الله عما يشركون فكما تكبر عن الزوجة والولد والشريك تكبر ان
يقبل عملا اشرك فيه غيره فهو تعالى اكبر وكبير ومتكبر وقال السمرقندي رحمه الله
تعالى ما فعله لله تعالى قل وما فعله لاجل الناس رد ومثال ذلك من صلى الظهر
مثلا وقصد اداء فرض الله تعالى عليه ولكنه طول اركانها وقراتها وحسنها تماما
من اجل الناس فاصل الصلاة مقبول وما طوله وحسنه من اجل الناس غير مقبول
لانه قصد به الناس وسيل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عمن صلى لله وطول
وصول صلاته من اجل الناس فقال نرجو الا يحبط عمله هذا كله اذا حصل التشريك
في صفة العمل فان حصل في اصل العمل بان صلى الفريضة من اجل الله تعالى والناس
فلا يقبل صلاته لحصول التشريك في اصل العمل وكما ان الرياء في العمل يكون في ترك
العمل قال الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل شرك
والاخلاص ان يعافيك الله تعالى منهما ومعنى كلامه رحمه الله تعالى من
عزم على عبادة وتركها مخافة ان يراه الناس فهو رياء لانه ترك العمل من اجل
الناس اما لو تركها ليصليها في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكاة
واجبة او يكون عالما يقتدي به فالجهر بالعبادة افضل وكما ان الرياء يحبط
العمل كذلك التسميع وهو ان يعمل لله تعالى في الخلوة ثم يحدثنا الناس بما عمل
قال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به قال
العلماء فان كان عالما يقتدي به وذكر ذلك تنشيطا للسامعين ليعملوا به فلا باس
قال الروذباري رحمه الله يحتاج المصلي الى اربعة خصال حتى ترفع صلاته
حضور القلب وشهود الفعل وخضوع الاركان وخشوع النفس فمن صلى

بلا حضور قلب فهو مصل لله ومن صلى بلا تشهد عمدا فهو مصل بدعة ومن صلى
بلا خضوع الاركان فهو مصل جافى ومن صلى بلا خشوع فهو مصل خاطئ
ومن صلى بهذه الاركان فهو مصل وان قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
اراد اعمال الطاعات دون اعمال المباحات قال الحارث الاخلاص لا يدخل
في مباح لانه لا يشتمل على قربة ولا يودي الى قربة كرفع البنيان الا لغرض
الرعونة قال والاخلاص في محظور ولا مكروه كمن ينظر الى ما لا يحل له النظر
اليه وزعم انه ينظر في ذلك ليتفكر في صنع الله تعالى كالنظر الى الامرد فهذا الاخلاص
فيه بل لا قربة النية قال والصدق في وصف العبد هو استواء السر والعلانية
والظاهر والباطن والصدق يتحقق جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص
يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شئ لان حقيقة الاخلاص هو ارادة الله
تعالى بالطاعة فقد يريد الله تعالى بالصلاة ولكنه غافل عن حضور القلب اليه فكل
صادق مخلص وليس كل مخلص صادق وهو معنى الاتصال والانفصال لانه
انفصل عن غير الله تعالى واتصل بالحضور بالله تعالى وهو معنى التحلي والتخلي
عما سواه والتحلي بالحضور بين يدي مولاه وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
اي كمال الاعمال وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ويستثنى من الاعمال
ما كان من قبيل التروك كازالة النجاسة وعد المغصوب والعواري وايصال
الهدية ونحو ذلك فلا تتوقف صحتها على النية الصحيحة لكن يتوقف الثواب فيها
على نية التقرب ومن ذلك اذا طعم دابته ان قصد باطعامها امتثال امر الله
تعالى فانه يثاب وان قصد باطعامها حفظ المالية فلا ثواب ذكره القرافي
ويستثنى من ذلك فرس المجاهد اذا ربطها في سبيل الله تعالى فانها ان اشربت
وهو لا يريد سقيها اثيب على ذلك كما جاء في صحيح البخاري وكذلك الزوجة
وكذلك اغلاق الباب واطفاء المصباح عند النوم ان قصد به امتثال الامر
اثيب وان قصد به امر آخر فلا واعلم ان النية لغة هي القصد يقال نواك
الله بخير اي قصدك به والنية شرعا قصد الشئ مقترنا بفعله وان قصد
تراخى عنه فهو عزم وشرعت النية لتمييز العبادة من العادة او لتمييز رتب

العبادة

ستراحة

العبادة بعضها عن بعض الاول الجلوس في المسجد قد يقصد للاعتكاف
في العادة وقد يقصد للعبادة بنية الاعتكاف فالمميز بين العادة والعبادة
هو النية وكذلك غسل الثوب قد يقصد به تنظيف البدن في العادة وقد
يقصد به العبادة فالمميز هو النية والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم سئل
عن الرجل يقاتل رياء ويقاتل حمية ويقاتل شجاعة اي ذلك في سبيل الله تعالى
فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومثال الثاني
وهو تمييز رتب العادات صلاة اربع ركعات قد يقصد ايقاعها عن صلاة الظهر
وقد يقصد ايقاعها عن السنن فالمميز هو النية وكذلك العتق قد يقصد
به الكفارة وقد يقصد به عن غيرها كالنذر ونحوه فالمميز هو النية وفي قوله
صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى دليل على انه لا تجوز النيابة في العبادات
ولا التوكيل في نفس النية وقد استثنى من ذلك تفرقة الزكاة وذبح الاضحية
فيجوز التوكيل فيهما في النية والذبح والتفرقة مع القدرة على النية
وفي الحج لا يجوز ذلك الا مع عدم القدرة ودفع الدين اما اذا كان عن جهة
واحدة لم يحتج الى نية وان كان عن جهتين كمن عليه الفان احدهما رهن فادى
الفا وقال جعلته عن الفا الرهن صدق قال لم ينو شيا حالة الدفع
نوى بعد ذلك وجعله عما شاء ولي لنا نية تتاخر عن العمل وتصح الا هنا
وقوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا فوائد يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
اصل المهاجرة المجافاة والترك واسم الهجرة يقع على امور الاول هجرة الصحابة
من مكة الى الحبشة حين انكى المشركون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرروا بدينهم الى النجاشي وكانت الهجرة بعد البعثة بخمس سنين قاله
البيهقي الثانية الهجرة من مكة الى المدينة وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بثلاث
عشر سنة وكان يجب على كل مسلم مكلف ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة واطلق جماعة ان الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة
وهذا ليس على اطلاقه فانه لا خصوصية للمدينة وانما الواجب الهجرة

ينكحها

ثنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي فتقسم الهجرة باعتبار حكمها الذهاب في الارض على قسمين هربا وطلبا فالاول ينقسم على ستة اقسام الاول الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وهو باقية الى يوم القيامة والتي انقطعت بالفتح في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح هي القصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الثاني الخروج من ارض البدعة قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لا يحل لاحد ان يقيم بارض يسب فيها السلف الثالث الخروج من ارض يغلب عليها الحرام فان طلب الحلال فرض على كل مسلم الرابع الفرار من الاذاية في البدن ودفع فضل من الله تعالى رخص فيه فاذا خشي على نفسه في مكان فقد اذن الله له في الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من المحذور واول من فعل ذلك ابراهيم عليه السلام حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الى ربي وقال تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام فخرج منها خائفا يترقب الخامس خوفا المرض في البلاد الوخمة الى الارض النزهة وقد اذن صلى الله عليه وسلم للعرنيين في ذلك حين استوخموا المدينة ان خرج الى المرج السادس الخروج خوفا من الاذاية في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه واما قسم الطلب فينقسم الى قسمين طلب دين وطلب دنيا فطلب الدين ينقسم الى تسعة اقسام نوافل الاول سير العشرة قال الله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا وقد طاف الدوالقرنين ليري عجايبها الثاني سفر الحج الثالث الجهاد الرابع سفر المعاش الخامس سفر التجارة والكسب الزايد على القوت وهو جايز لقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم السادس طلب العلم السابع قصد البقاع الشريفة قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الثامن الثغور للرباط فيها التاسع زيارة الاخوان في الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم زار رجل اخا له في الله تعالى فارسل الله ملكا على صورته حتى فقال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية فقال هل لك

من نعمة تزاها عليه قال لا غير انى احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله احبك كما احببته وامسلم فيه الثالثة هجرة القبايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه ليتعلموا الشرايع ويرجعوا الى قومهم فيعلموهم الرابع هجرة من اسلم من اهل مكة اليانا الى صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه الخامسة الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فلا يحل لمسلم يقيم بدار الكفر قال الماوردي ومن صار له بها اهل عشيرة وامكنه اظهار دينه لم يجز له ان يهاجر من مكانه الذي هو فيه قد صار دار اسلام السادسة هجر المسلم اخاه فوق ثلاث بغير سبب شرعي وهو مكروه في الثلاثة وفيما زاد حرام الا لضرورة وحكي ان رجلا هجر اخاه فوق ثلاثة ايام فكتب له بهذه الابيات وهي يا سيدي عليك لي مظلمة فاستغفر فيها ابن ابي خيثمة فانه يرويه عند حده قال ورواي الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة ان صدود الالف عنه فوق ثلاثة ان ثنا حرمه التاسعة هجرة الزوج للزوجة اذا تحقق نشوزها قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع ومن ذلك هجرة اهل المعاصي في المكان والكلام واحوال السلام وابتدائه التاسعة هجرة ما نهى الله تعالى عنه وهي اعم الهجر قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الى اخره تقدم ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة انما هاجر ليتزوج امرأة تسمى ام قيس فسمي مهاجر ام قيس فان قيل النكاح من مطلوبات الشرع فكيف تسمى الدنيا قيل في الجواب انه لم يخرج في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر للهجرة فلما بطنت خلافا لما ظهر استحق العتاب واللوم ويقاس من ذلك من خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصده التجارة وكذلك الخروج لطلب العلم اذا قصد حصول رياسة او ولاية وقوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى ما هاجر اليه يقتضي انه لا ثواب لمن قصد بالحج التجارة والزيارة وينبغي حمل الحديث على ما اذا كان المحرك والباعث له على الحج انما هو التجارة فان كان الباعث له الحج فله الثواب والتجارة

في ٣ وجاء يرويه عن عكرمة

وجد في نسخة زيادة بعد واثنتا من شدة الظاهر ثم قال فان قلت

تبع الا انه يكون ناقص الاجر عمن خرج بنفسه الى مال كان الباعث اخذها
فيحتمل حصول الثواب لان اجره لم تمحض للدنيا وفيه حديث ضعيف لان قد خلط
عمل الاخرة بعمل الدنيا لانه الحديث ورب فيه لكم على القصد المجرد فاما من قصدها
لم يصدق عليه انه قصد الدنيا فقط والله سبحانه وتعالى اعلم **الحديث الثاني**
عن عمر رضي الله تعالى عنه ايضا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر الحديث الى آخره رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان
الايمان في اللغة هو مطلق التصديق وفي الشرع عبارة عن تصديق خاص وهو
التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره **واما الاسلام**
فهو عبارة عن فعل الواجبات وهو الانقياد والعمل الظاهر وقد عبر الله تعالى بالايمان
والاسلام كما في الحديث قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا وذلك ان المنافقين كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون وبقلوبهم
ينكرون فلما ادعوا الايمان كذبهم الله تعالى في دعواهم الايمان لانكارهم بالقلوب
وصدقهم في دعوى الاسلام لتعاطيهم اياه والله تعالى اذ جاءك المنافقون
الى قوله لكاذبون اي في دعواهم الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم لالسنتهم
لوتواطي قلوبهم وشرط الشهادة ان يواطي اللسان القلب فلما كذبوا في دعواهم بين
الله تعالى كذبهم ولما كان الايمان شرطا في صحة الاسلام استثنى الله تعالى من المؤمنين
المسلمين فقال تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين فهذا استثنى متصل لما بين الشرط والشروط من الاتصال ولهذا
سمى الله تعالى الصلاة ايمانا فقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال تعالى ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان اي الصلاة **قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره**
القدر بفتح الدال وسكونها لغتان ومذهب اهل الحق باثبات القدر ومعناه ان
الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع في اوقات معلومة
عنده سبحانه وتعالى وفي امكنة معلومة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى
واعلم ان التقدير اربعة اقوال التقدير في العلم ولهذا قيل العناية قبل الولاية
والسعادة قبل الولادة واللواحق مبنية على السوابق قال الله تعالى ما يبدل القول لدي

من [illegible] سماع القرآن وعن الايمان به في الدنيا بمن صرف في القدم
وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء من كتب في علم الله انه هالك **الثالث**
في اللوح المحفوظ وهذا القسم يمكن ان يتغير قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت **وعن**
عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني
سعيدا **الثالث** التقدير في الرزق وذلك ان الملك يؤمر بكتب رزقه واجله وشقي
او سعيد **الرابع** التقدير وهو سوق المقادير الى المواقيت والله تعالى خلق
الخير والشر وقدر مجيئه الى العبد في اوقات معلومة والدليل على ان الله تعالى
خلق الخير والشر قوله ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله بقدر نزلت الآية
في القدرية يقال لهم ذلك في جهنم وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق
وهذا القسم الرابع اذا حصل اللطف بالعبد صرف الله تعالى عنه البلاء قبل ان يصيل
اليه وفي الحديث ان الصدقة وصلة الرحم تدفع ميتة السوء وتقلب الشقاوة
سعادة **وفي الحديث** ان الدعاء والبلاء معلقان بين السماء والارض ويرفع الدعاء
البلاء قبل ان ينزل وزعمت القدرية ان الله تعالى لم يقدر الاشياء في القدم ولا سبق
علمه بها وانها مستانفة وانه سبحانه وتعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا
على الله تعالى سبحانه وتعالى جل عن اقوالهم الكذبة علوا كبيرا وهؤلاء اقوى
وصارت القدرية في الازمان المتوخرة يقولون الخير من الله والشر من غيره
تعالى الله عن قولهم وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة
سماهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور
والظلمة فصاروا ثنوية وكذلك القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى غيره
وهو تعالى خالق الخير والشر **قال الامام المحرمين** في كتاب الارشاد ان
بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اجبار القدر
ورد على هؤلاء الجهلة بانهم يضيفون القدر الى انفسهم ومن يدعي الشيء
لنفسه ويضيفه اليها اولى ان ينسب اليه ممن يضيفه لغيره وينفيه عن
قوله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان وهذا مقام المشاهدة لانه من قدر انه مشاهد للملك استحيا

يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من الظلمة صح فعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يلتفت الى غيره في الصلاة وان يفعل فيه بغيره ومقام الاحسان مقام الصديقين وقد تقدم في الحديث الاول الاشارة الى ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم فانه يراك فاعلم انك اذا التفت في الصلاة ومدت النفس فيها **قوله** صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قيل هذا الجواب لا يدل انه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل اراد ان السائل للسؤال في علمها او عدم علمها ولكن ظواهر القرآن والسنة تدل على ان علم الساعة مما استاثر الله تعالى بعلمه قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال الله تعالى ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ومن ادعى ان عمر الدنيا سبعون الف سنة وانه بقي منها ثلاثة وسبعون الف سنة فهو قول باطل حكاه الطوفي في اسباب التنزيل عن بعض المنجمين واهل الحساب ومن ادعى ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة فهذا تسور على الغيب ولا يحل اعتقاده **قوله** صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها الامارة باشبات التاء حذفها لغتان وهي ربها وربتها قال الاكثرون هذا الحديث عن كثرة السراري واولادهن فان اولادها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك فتكون امه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته ويحتمل ان يكون المعنى ان الشخص يستولد الجاريه ولدا ويبيعها فيكبر الولد فيشتريها وهذا من اشراط الساعة **قوله** صلى الله عليه وسلم واذا ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان اذ العالة هم الفقراء والعايل الفقير والعيلة الفقر وعال الرجل يعيل عيلة اذا افتقر والرعاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيه رعاة بضم الراء وزيادة ها بالمد في معناه انهم اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والغفلة يترفعون في الدنيا ويتسلطون حتى يتباهون في البنيان **قوله** صلى الله عليه وسلم فلبث مليا بفتح الثاء على انه للغايب وقيل فلبثت بزيادة تا المتكلم وكلاهما صحيح اما مليا بتشديد الياء معناه وقتا طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي

انه قال يا رسول الله ما الايمان وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه المشهور الرجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رد علي الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اراد ان يعلمكم فجمع بان عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد ذلك اذ لم يكن حاضرا عند اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اياهم **قوله** هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فيه دليل على ان الايمان والاسلام والاحسان تسمى باسمائها وفي الحديث دليل على الايمان بالقدر وعلى ترك الخوض في الامور وجوب وعلى وجوب الرضا بالقضاء دخل رجل على احمد بن حنبل فقال له عظني فقال له اذا كان الله قد تكفل لك برزقك فاهتمامك لماذا وان كان الخلق على الله حقا فالتجمل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كان سؤال منكر ونكير حقا فالنوم لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا **فائدة** ذكر صاحب مقامات العلما ان الدنيا كلها مقسومة على خمسة وعشرين قسما خمسة القضاء والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة فيها بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة فيها بالوراثة فاما الخمسة التي فيها بالقضاء والقدر فالرزق والاهل والولد والسلطان والعمر والخمسة التي بالاجتهاد الجنة والنار والعقل والفروسية والكتابة والخمسة التي بالعادة الاكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط والخمسة التي بالجوهر الزهد والذكاء والبلد والجمال والهيبة والخمسة التي بالوراثة فالخير والتواضع والسخاء والصدق والحلم هذا كله لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر وانما معناه ان بعض هذه الاشياء يكون مرتبا على سبب وبعضها يكون لغير سبب والجمع بقضاء وقدر

الحديث الثالث قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي قوي ابني بهذه الخمس فقد تم اسلامه كما ان البيت يتم بركانه كذلك الاسلام يتم بالقيام باركانه وهي خمس وهذا بناء معنوي شبه الحسي ووجه التشبيه ان البناء الحسي اذا انهدم بعض اركانه لم يتم وكذلك البناء المعنوي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وكذلك يقاس البقية وما قيل في البناء المعنوي شبه بنا الامور باهل الدين ما صلحوا وان تولت

فلا يستقر تنقاد لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة ان اجوا سادوا
وقد ضرب الله مثلا للمؤمن والمنافق فقال تعالى سنبين بيانا على ما تقرر من اسلوب
خبر الاية شبه بنا المؤمن بالذي وضع بنيانه على وطد نود اي جبل راسخ وشبه
بنا الكافر بمن وضع بنيانه على طرف جرف هار اي هاو ذاهبات له فاكلها الجرف
الجرف فانهار بنيانه فوقع به في البحر فغرق فقد خلوا جزئهم قوله صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام على خمس اي بخمس على ان تكون على بمعنى الباء والحاء الذي بمعنى
المبني عليه فلو اخذنا بظاهره لكانت الخمس خارجة عن الاسلام وهو فاسد
ويحتمل ان تكون بمعنى من كقوله تعالى لا يعلمون ازواجهم اي من ازواجهم والخمسة
المذكورة في الحديث اوصول البنا التمات والمكملات كيفية الواجبات وسائر
المستحبات من وزينة للبنا وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال
الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق قوله حج البيت وصوم رمضان هكذا جاء في هذه
الرواية بتقديم الحج على الصوم وهو من باب التوتيب في الذكر دون الحكم
لان رمضان وجب قبل الحج وقد جاء في الرواية الاخرى تقديم الصوم على الحج
الحديث الرابع قوله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
اي شهد له بانه صادق والمصدوق بمعنى المصدق قوله يجمع خلقه
في بطن امه يحتمل انه يجمع بين ما الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال
تعالى خلق من ماء دافق الاية ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك
انه قيل ان النطفة في الطور الاول تستقر بالمراة اربعين يوما وهي ايام
التوحمة ثم بعد ذلك تجمع ويدر عليها من تربة المولود فتصير علقة
ثم يستمر في الثاني فياخذ في الكبر حتى يصير مضغة سميت مضغة
لانها بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور الله تلك المضغة
ويشوع فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحوايا والامعا
قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا لا اله الا هو العزيز
الحكيم ثم اتم الطور الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر
نفخت فيه الروح قال الله تعالى ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم

ذ

في الجسد صح

المتممات

من تراب يعني اباكم آدم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة المذر واصلها الماء القليل
وجمعها نطاف ثم من علقة وهي الدم الغليظ المستحيل وذلك ان النطفة تصير دما
غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس
مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير
مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود رضي الله عنه عنه قال ان النطفة اذا
استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب مخلقة ام غير مخلقة فان قال
غير مخلقة قذفها في الرحم دما وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى شقي
اسعيد ما الرزق ما الاجل واي ارض تموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها
كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا يزال معه حتى ياتي الى اخر صفته
ولهذا قيل السعادة قبل الولادة قوله صلى الله عليه وسلم وسبق عليه الكتاب
اي الذي سبق في العلم والذي سبق في اللوح او الذي سبق في بطن الام وقد تقدم
ان التقادير اربعة قوله حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هو تمثيل وتقريب
والمراد قطعة من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الجسمان
فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر
عمره بكلمة الكفر ثم مات دخل النار وفي هذا الحديث دليل على عدم القطع بدخول
الجنة والنار وان عمل باسباب انواع البر او عمل باسباب انواع الفسق وعلى ان الشخص
لا يتكل على عمله ولا يعجب به لانه لا يدري ما الخاتمة وينبغي لكل احد ان يسال الله
حسن الخاتمة ويستعيذ بالله من سوء الخاتمة وشر العاقبة وان قيل
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر
الاية ان العمل الصالح من المخلص يقبل واذا حصل القبول يوعد الكريم امن مع ذلك
من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على شرط
القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له دايما الا بخير وان
خاتمة السوء انما تكون في حق من اساء العمل وخلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من
الرياء والسمعة ويدل عليه الحديث الاخر ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها والله اعلم

هر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الحديث دليل على استحباب الحلف لتأكيد الامر في النفوس وقد قسم الله تعالى
فقال فورب السماء والارض انه لحق وقال ثم لتنبؤن بما عملتم ثم لتنبؤن باعمالكم
والله تعالى اعلم **الحديث** الخامس قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا
هذا ما ليس فيه فهو رد اي مردود وفيه دليل على ان العبادات من الصلاة والوضوء
والصوم والصلاة اذا فعلت على خلاف الشرع فهي مردودة على فاعلها اولها ان
بالعمل الفاسد يجب رده على صاحبه ولا يملكه وقد قال صلى الله عليه وسلم للذي قال له
ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامرأته وأني اخبرت انما على ابني الرجم فافتديت منه بمائة
وليدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الوليدة والغنم رد عليك وفيه دليل على ان من
ابتدع في الدين بدعة لا توافق الشرع فاثمها وعليه رد مردود عليه وانه يستحق الوعيد
وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة **الحديث**
السادس قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
الى آخره اختلفا العلما في حد الحلال والحرام فقال ابو حنيفة الحلال ما دل الدليل
على حله وقال الشافعي الحلال ما لم يدل الدليل على تحريمه فوله صلى الله عليه وسلم
وبينهما مشتبهات اي بين الحلال والحرام امور مشتبهة بالحلال والحرام فحيث
انتفت الشبهة انتفت الكراهة وكان السؤال عنه بدعة وذلك كما اذا قدم
غريب بمتاع يبيعه ولا يجب البحث عن ذلك بل ولا يستحب ويكره السؤال
قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه قوله استبرأ
اي طلب براءة ذمته او سلم من الشبهة واما براءة العرض فانه اذا لم يتركها
تطاول عليه السفها بالغيبة وينسبوه الى اكل الحرام فيكون مدعاة لوقوعهم
في الاثم وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يقف مواقف التهم وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ايا كم وما يسبق
الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره وقرب سامع مكر لا يستطيع ان يسمعه
عذرا وفي صحيح الترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال اذا احدث احدكم
في الصلاة فيأخذ بانفه ثم لينصرف وذلك ليلا يقال عنه انه احدث **قوله**
صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام يحتمل امرين

احدهما

احدهما ان يقع في الحرام وهو يظن انه ليس بحرام الثاني لان يكون المعنى فقد
قارب ان يقع في الحرام كما قال المحاسبي يريد ان النفس اذا لوطعت في المخالفة
تدريجا من صغير الى كبير صار ما قد كان عندها كبيرا فاشار بقوله يوشك وقائلهم
الا يقع حوله الخ ما محصوله يريد ان من تردد وجوبا بالحاجز الى فعل الا يسا وفي
الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج من البيضة والحبل الى ضابط السرقة والحمى ما احمي من
الحشيش في الارض المباحة فمن راعى حول الحمى يقرب ان يقع فيه ماشيته
فترعى ما حماه الغير بخلاف ما اذا رعى ابله بعيدا عن الحمى واعلم ان لكل محرم حمى يحيط به
فالزنا محرم وحماه الخلوة بالاجنبية لانها جعلا حريما للمحرم وكذلك الخلوة بالاجنبية
حمى للمحرم فيجب على الشخص ان يجتنب الحرم والمحرم فالمحرم حرام بعينه والحريم
حرام لانه يتدرج به الى المحرم قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة
اي في الجسد مضغة اذا اصلحت صلحت الجوارح واذا افسدت فسدت الجوارح
واذا فسدت فسدت الجوارح قال العلما البدن مملكة النفس ومدينته والقلب
وسط المملكة والاعضا كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والعقل
كالوزير والمشفق والناصح والشهوة طالبا رزقا كالخدم والغضب صاحب الشرطة
وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح وينصحه سم قاتل وبابه ابدا منازعة
الوزير الناصح والقوة المخيلة في مقدم الدماغ كالخازن والقوة المفكرة في وسط
الدماغ والقوة الحافظة في اخر الدماغ واللسان كالترجمان والحواس الخمس كجواسيس
وقد كل وكل واحد فيما بضيع من الاصناع فوكل العين بعالم الالوان والسمع
بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها امحاب اخبات ثم قد يخلي الخبيثة توصل الى
النفس ما تدركه وقيل ان السمع والصبر والشم كالطاقات تنظر منها النفس
والقلب هو الملك واذا اصلح الراعي صلحت الرعية واذا افسد فسدت فالمحصل
صلاح القلب سلامته من الامراض الباطنة كالغل والحقد والحسد والشح والبخل
والكبر والسخرية والرياء والنفاق والمكر والحرص والطمع وعدم الرضا بالمقدور
وامراض القلب كثيرة تبلغ نحو الاربعين عافانا الله تعالى فيها وجعلنا ممن يأتي بقلب سليم

المسلمين وعامتهم احضاب النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الخير للمنصوح
له وقيل النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له
من صلاح في الدين والدنيا ويقال نصحت العسل اذا صفيته من الشمع
ونصحت الثوب اذا خطته من الخلل قال العلماء اما النصيحة لله تعالى
فصحة الاعتقاد في الايمان به وتنزيهه عن كل ما لا يليق بجلاله
وصفاته وتركه الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها
وتنزيهه عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها
وتنزيهه سبحانه وتعالى عن جميع انواع النقايص والقيام بطاعته واجتناب
معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه
وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته والشكر عليها والاخلاص في جميع
الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف
بجميع الناس ومن امكن نصحه عليها وحقيقة الاضافة راجعة الى العبد
في نصحة نفسه فانه تعالى غني عن نصح ناصح واما النصيحة لكتاب الله
تعالى فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام
الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق
تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه
انتاويل المحرفين وتعرض للطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع
احكامه وتفهم علومه واعتباره والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه
والعمل بمحكمه والتسليم لمشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه
ومنسوخه وتقلد علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من تنزيهه واما النصيحة
لرسوله صلى الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع
ما جاء به وطاعته في اوامره ونواهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه
وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء سنته وبث دعوته ونشر
سنته ونفي التهمة عنها ونشر علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليه
والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها
والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها
والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة
من ابتدع

من ابى ان يجيب الى ذلك في سنة او فرض لازم فان الجماعة
فرض على الجملة بالمعتبر فيه وليس هو بفرض عين وقد ذكرهم بفرقة واعلا
بالسيف حتى يجيبوا اذا لم يقم بما يعتبر من ذلك من في المسلمين اطاعوا عن النصيحة لهم
الصلاة عليهم والجهاد معهم وحرم عليهم ترك الخروج عليهم
لما فيه من عظيم الفساد الا ان يروا منه كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان
وعلى هذا تحمل الاحاديث الصحيحة بنهي ذينا واسلاما وان البيعة
يقع على الفعل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض يجزئ فيه من قام به ويسقط
عن الباقين قال والنصيحة واجبة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه
يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذاه فهو في سعة والله
اعلم فان قيل ففي صحيح البخاري انه قال اذا انتصح احدكم اخاه فلينصح له
وهو يدل على تعليل الوجوب بالاستنصاح لا مطلقا ومفهوم الشرط حجة
في تخصيص عموم المنطوق فجوابه انه يمكن حمل ذلك على الامور الدنيوية كما
اقراءة ومعاملة رجل ونحو ذلك والاول يحمل بعموم الامور الدينوية التي هي واجبة
على كل مسلم والله تعالى اعلم الحديث الثامن قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس الى اخره فيه دليل على ان مطلق الامر وصيغته يدلان على الوجوب
قوله واذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم واموالهم فان قبلها الصوم من اركان
الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرها فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان عليه بل يحبس
ويمنع الطعام والشراب والحج على التراخي فلا يقاتل عليه وانما ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الثلاثة لانه يقاتل على تركها ولهذا لم يذكر الصوم لمعاذ حين بعثه
الى اليمن بل ذكر له هذه الثلاثة خاصة قوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام
فمن حق الاسلام فعل الواجبات فمن ترك الواجبات جاز قتاله كالبغاة وقطاع الطريق
والصايل ومانع الطعام والممتنع من بذله للمضطر والتهمة المحرمة والجاني
والممتنع من قضاء الدين مع القدرة والزاني المحصن وترك الجمعة والوضوء ففي
كل هذه الاحوال يباح قتله وقاتله وكذلك لو ترك الجماعة وقلنا انها فرض

فليقيد تكرار وجوابه انه لا تكرار فيه وذلك ان التارك لدينه قد يكون مقارنا للجماعة وهو كالمرتد والعياذ بالله تعالى وقد يكون مفارقا للجماعة وهو كالمرتد والعياذ بالله تعالى وقد يكون مقارنا للجماعة صح صح

المؤمن

الجماعة ولا يقال لو عفا لبست له الحديث على ان اليهودي اذا تنصر ولم يقتل لا يعد مفارقا للجماعة وما ذلك دينه وفي قوله صلى الله عليه وسلم الاحتمال الثاني يقال لا نسلم ان هذا الحديث يعتقد بطلانه قوله لم يشرك في دمه على التقسيم القتل ايضا في صور سبق الكلام عليها

الحديث الخامس عشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قال الشافعي رضي الله عنه معنى الحديث اذا اراد ان يتكلم فليتفكر فان ظهر له انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له ضرر او شك فيه امسك وقال الامام الجليل ابو محمد بن ابي زيده امام المالكية بالمغرب في زمنه جماع ادب الخير تتفرع من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له في الوصية لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ونقل عن ابي القاسم القشيري انه قال السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكذلك نقله في حلية العلماء عن غير واحد وفي حلية الاولياء ان الانسان لا ينبغي ان يخرج من كلامه الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينفق من مكسبه الا ما يحتاج اليه وقال لو كنتم تشترون الكاغد للحفظة لسكتم عن كثير من الكلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العافية على عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل ويقال من سكت سلم كمن قال غنم وقيل لبعضهم لم لزمت السكوت قال اني لم اندم على السكوت قط وقد ندمت على الكلام مرارا ولما قيل جرح اللسان كجرح اليدين وقيل كلب عقور ان خلي منه عقور وروي علي رضي الله عنه يموت الفتى من عثرة من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته من فيه تردي برأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وما قيل

قد افلح

ويجب ان يرد ظلوم ويستثنى من يموت [illegible] صلى الله عليه وسلم انه [illegible] ومن ذلك الحديث الآخر اكرم [illegible] قال القاضي عياض [illegible] قلت زدني قال ما جبلي [illegible] اكرم الضيف والجار وقال [illegible] كالكلب لا حسب كما ان نبذ [illegible] الجار ذي القربى [illegible] والجار يقع [illegible] قال الشاعر لجارتنا بيتي [illegible] فاسبطالقه ويقع على الالصق ايضا [illegible] اربعين دارا من كل جانب ويقع على من يسكن معك في البلد قال الله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا والجار الملاصق القريب المسلم له ثلاثة حقوق والجار البعيد له حقان وغير القريب له حق واحد والضيافة من آداب الاسلام وخلق النبيين والصالحين وقد روي فيها الليث ليلة ولحرة ولختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة قدمه الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الى اينا على البوادي لان المسافر يجد في الحضر هو المنازل في الخانات ومواضع النزول وما يحتاج اليه يشتري من الاسواق وقد جاء حديث الضيافة ثلاثة على اهل الوبر وليست على اهل المدر لكن حديث موضوع

الحديث السادس عشر

قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب معناه لا تفعل ما يغضبك وليس النهي راجعا الى نفس الغضب لانه من طباع البشر ولا يمكن الانسان دفعة قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فؤاد ابن ادم الا ترى احدهم ان غضب تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا حس احدكم بذلك فليضطجع وليلصق الارض وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويبعدني من النار قال لا تغضب ولك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال ابو ذر الغفاري قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وقال عيسى عليه السلام ليحيى اتذكر اني معلمك علما واحدا لا تغضب قال وكيف لي بان لا اغضب قال لما قيل لك ما فيك فتقول ذنب ذكرته استغفر الله فان قيل ما ليس فيك

لا تغضب قال اعلم يا بني اذا اردت ان لا يغضب الله عليك فان اخاك اذا غضب عليك فلا تغضبه
والافاحذره قوله صلى الله عليه وسلم الحديث الثامن عشر
الاحسان على كل شيء حتى في حالة الذبح والقتل فيجب على المسلم في القصاص
الة القصاص ولا يعذب بالة كالة
يقطع منها شيأ حتى تموت ولا
الدبح ولا يذبح اللبون ولا ذات الولد
في حلب ويقلم اظفار عند الحلب قالوا ولا يذبح واحدة قدام اخرى
الحديث الثامن عشر قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت اي اتقه في الخلوة
كما تتقيه في الخلوة بحضرة الناس واتقه في سائر الامكنة والازمنة ومما يعين على
التقوى استحضار ان الله تعالى مطلع على العبد في سائر احواله قال الله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية والتقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك
المحرمات قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي اذا فعلت
سيئة فاستغفر الله تعالى منها وافعل بعدها حسنة تمحها اعلم ان ظاهر
هذا الحديث يدل على ان الحسنة لا تمحو الا السيئة واحدة وان كانت الحسنة
بعشرة وان التضعيف لا يمحو السيئة وليس هذا على ظاهره بل الحسنة الواحدة
تمحو عشر سيئات وقد ورد في الحديث ما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
يكبرون دبر كل صلاة عشرا ويحمدون الله عشرا ويسبحون الله عشرا فذلك
مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة في الميزان ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكم
يفعل في اليوم الواحد الفا وخمسمائة سيئة دل ذلك على ان التضعيف يمحو
السيات وظاهر الحديثان الحسنة تمحو السيئة مطلقا وهو محمول على السيئة
المتعلق بحق الله تعالى اما السيئة المتعلقة بحق العباد من الغضب والنميمة
والغيبة فلا يمحيها الا الاستحلال من العباد ولا يدان بين لهيبة الظلامة
فيقول قلت عنك كيت وكيت وفي الحديث دليل على محاسبة النفس ولجبة

سجانه وتعالى

وقال

اعلم ان الخلق الحسن [illegible] صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بسط الوجه وحسن
الخلق وقال صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم اخلاقا وعنه صلى الله عليه وسلم ان اثقلا
ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق وفي رواية ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق وفي رواية
اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال علمني شيأ لعل الله ان ينفعني به فقال لا تغضب
فردد مرارا كل ذلك يقول لا تغضب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما وضع في ميزان
من شيء افضل من خلق حسن وعفو او حلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسائهم وقال صلى الله عليه وسلم نزلت قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف الاية قال في تفسير ذلك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك
وتعطي من حرمك وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية وقال في تفسير قوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يامر اوامره وينزجر بزواجره
ويرضى لرضاه ويسخط لسخطه الحديث التاسع عشر قوله صلى الله عليه وسلم
احفظ الله يحفظك اي احفظ اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك الله تعالى
في تقلباتك وفي دنياك واخرتك قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة ومما يحصل للعبد من البلاء والمصايب بسبب تضييع اوامر الله
الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله تجده تجاهك
اجاما امامك قال صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقد نص
الله سبحانه وتعالى في كتابه ان العمل الصالح ينفع في الشدة وينجي فاعله وان عمل
المصايب يودي بصاحبه الى الشدة قال الله تعالى حكاية عن يونس عليه السلام فلو
لا انه كان من المسبحين الاية ولما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنو اسرايل قال له الملك الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قوله صلى الله
عليه وسلم اذا سالت فاسال الله اشارة الى ان العبد لا ينبغي له ان يعلق سره لغير الله تعالى
بل يتوكل عليه في ساير اموره ثم ان كانت الحاجة التي يسالها مما لم تجر العادة بجريانها
على ايدي خلقه كطلب الهداية من العالم والفهم في القرآن والسنة وشفاء المرض
وحصول العافية من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة سال ربه ذلك وان كانت الحاجة

هك

شبكة الألوكة www.alukah.net

مرتين وذكر بعض

ولا ترجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث الثاني والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار

اي لا يضر احد احدا بغير حق ولا جناية سابقة وقوله ولا ضرار اي لا تضر من ضرك واذا سبك احد فلا تسبه واذا ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك منه بالحاكم

ان يتعين عليه بنفسه ولما [illegible] اختلف في [illegible] السلف

[illegible] وفضل بعضهم [illegible] في الشريعة [illegible]

او في حديث دليل [illegible] وطلب العلم [illegible] سبحانه وتعالى وحي

الي او وود عليه السلام [illegible] وامشي في طلب

العلم حتي [illegible] العلما [illegible]

والسفر معهم [illegible] قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هل

اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا [illegible]

قال انس بن مالك رضي الله عنه العلما همتهم الرعاية والسفها همتهم الرواية قال

الشاعر مواعظ الواعظ لن تقبلا حتى يعيها قلبه اولا يا قوم من اظلم من واعظ

خالف ما قد قاله في الملا يظهر بين الخلق احسانه وبالعاري الرحمن لما اختلا ومن

شرايط نشره قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين

ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وروي انس رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم من اجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله

قال اجود الاجواد الله ثم انا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشره يبعث

يوم القيامة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل ومن شرطه

ترك المباهاة والمماراة وروي عن النبي صلى الله عليه قال من طلب العلم لاربع

دخل النار ليباهي به العلما ويماري به السفها او لياخذ به الاموال او يصرف به وجوه

الناس اليه ومن شرطه الاحتساب في نشره وترك التحجر به قال الله تعالى قل لا اسالكم

عليه اجرا الا المودة في القربى ومن شرطه ترك الانفة من قوله لا ادري قال صلى الله عليه

وسلم مع علو مرتبته لما سئل عن الساعة لا ادري ما المسؤول عنها باعلم من السائل

وسئل صلى الله عليه وسلم عن الروح فقال لا ادري ومن شرطه التواضع قال الله

تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر

احفظ وصية نبيك عسى ان ينفعك الله بها تواضع لله عز وجل عسى ان يرفعك

يوم القيامة وسلم على من لقيته من امتي برها وفاجرها والبس الخشن من الثياب

واردد بذلك وجه الله تعالى لعل الكبر والحسد لا يجدان في قلبك مساغا ومن شرطه

احتمال

[illegible] والاقتدا بالسلف الصالح في ذلك قال الله تعالى [illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] ودعني ما ودعتكم ومن شرطه

ان يتصف [illegible] احوج الى العلم [illegible] بالصدقة [illegible] لا احوج فالاحوج

من اولى [illegible] العلم [illegible] القائل ووده الى

[illegible] الذنب له غافر قوله صلى الله

عليه وسلم [illegible] السكينة [illegible] من السكون اي طمانينة من الله سبحانه

[illegible] الا بذكر الله تطمئن القلوب وكفى بذكر الله شرفا ذكر العبد في الملا الاعلى ولهذا

قيل واكثر ذكره في الارض دابا لتذكر في السما اذا ذكرتا وساعة الذكر كثر لتتقيه عنك

وساعة الغفل المهمو فلا سيما وفاقات قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطا به عمله لم يسرع

به نسبه اي الجنة فيتقدم العامل بالطاعة وان كان عبدا حبشيا على غير العامل

وان كان هاشميا قرشيا قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير الحديث

السابع والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم كتبها الله عنده عشر حسنات الى

سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة روى البزار في مسنده انه صلى الله عليه وسلم قال الاعمال

سبع عملان موجبان وعملان واحد بواحد وعملان الحسنة فيه بعشرة امثالها وعمل

الحسنة فيه بسبعماية ضعف وعمل لا يحصي ثوابه الا الله تعالى فاما الموجبان الكفر والايمان

فالايمان يوجب الجنة والكفر يوجب النار واما العملان اللذان هما واحدة بواحدة

فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة ومن عمل سيئة كتب عليه سيئة واحدة

واما العمل الذي بسبعماية فدرهم الجهاد في سبيل الله تعالى قال الله تعالى كمثل حبة انبتت

سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم ذكر الله تعالى انه يضاعف لمن يشا زيادة على ذلك

فقال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما ودلت الاية والحديث

وهو قوله صلى الله عليه وسلم الى اضعاف كثيرة ان ذكر العشر والسبعماية كلها ليست

للتحديد وانه تعالى يضاعف لمن يشا ويعطي من لدنه ما لا يحد ولا يحصى فسبحان من لا تعد

ولا تحصى الاوه ولا نعماوه فله الشكر والنعمة والفضل واما السابع وهو الصوم

يقول الله تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فلا يعلم ثواب الصوم

الا الله سبحانه وتعالى الحديث الثامن والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يبين السنة يحكم بها ان يرتضى عمله على الكتاب والسنة ويخالف هواه ويتبع ما
صلى الله عليه وسلم وهذا نظير قوله تعالى فما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فليس لاحد مع الله عز وجل ولا مع رسوله
ومن ابراهيم بن محمد الكوفي قال رأيت الشافعي رضي الله عنه بمكة يعني اتاه
بعد اهوية واحمد بن حنبل حاضر فقال له اسحاق ما تقول في رجل حلف بطلاق
مثلا فقال له استحاق لم ترعيناي مثلك قال نعم فابتدأ يحتج على الشافعي فذكر القصة
الى ان قال ثم تقدم اسحاق الى فجلس بين يدي الشافعي رضي الله عنه وكررت مسئلة
هذا عندنا جائز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار فقال
اسحاق اخبرنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه لم يكن يرى ذلك
وعطاء وطاووس لم يكونا يريان ذلك فقال الشافعي انت الذي تزعم اهل خراسان
انك فقيه قال اسحاق كذا يزعمون قال الشافعي فما الحوجني اذ كنت فقيها ان
فكت اريحك اذنيه انا اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول قال
عطاء وطاووس والحسن وابراهيم هولاء يروون ذلك وهل احد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجة ثم قال الشافعي قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
افنسبت الدار الى مالكين او غير مالكين قال اسحاق الى مالكين قال الشافعي قول الله
اصدق الاقاويل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن
وقد اشترى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دار الحجليين وذكر الشافعي جماعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسحاق قال الله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي المراد به المسجد خاصة وهو الذي حول الكعبة ولو
كان كما تزعم لكان لا يجوز لاحد ان يتشدد في مكة ضالة ولحاج الحرم ضالة ولاحسب
فيما البدن ولا تلقى فيها الاوراث ولكن هذا في المسجد الحرام خاصة فسكت اسحاق
ولم يتكلم فسكت الشافعي ولم يتكلم رضي الله عنهما ورحمنا بهما وجميع المسلمين

الحديث الثاني والاربعون قوله تعالى غنان السما هو بفتح العين المهملة قيل هو
السحاب لها عن ذلك ضمنا اي ظهرا اذا رفعت راسك قوله تعالى ثم استغفرتني غفرت لك
هو نظير قوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

صغروا ما التوبة الا ان هذا استغفر ربك ثم توبوا
الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واعلم انه يغفر
يقتضيه اذا البشر وهو
يكون شكرا
الصلاة والسلام
الله عليه وسلم
ما استطعت اعوذ بك من شر
ب
ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه قل اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم وهذا آخر ما يسره الله على سبيل الاختصار
وقد تم الشرح المبارك بعون الله تعالى الملك الديان
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة الشريفة يوم الثلاث
المبارك شعبان سنة ١٠٨٥ الف وثمانين
وهي وثمانية بعد الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام تم
ذلك والحمد
لله رب
العالمين
امين